

540 ارسال الله على فرعون وقومه الطوفان والجراد

عثمان الخميس

الدرس الخامس والاربعون ارسال الله على فرعون وقومه الطوفان والجراد والقمل وغير ذلك من الايات الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اله الاولين والآخرين وخالق الخلق اجمعين. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين -

00:00:00

سيدي وامامي وحبيبي محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحابه اجمعين اما بعد ظهر موسى صلوات الله وسلامه عليه وظهر الحق وزهق الباطل ولكن من امن لموسى؟ صلوات الله وسلامه عليه بعد هذه الحادثة العظيمة - 00:00:25

لما القى عصاه فالتقمت ما سحر السحرة به اعين الناس وامن السحرة ذاتهم من امن بموسى صلوات الله وسلامه قال الله جل وعلا امن لموسى الا من قومه على خوف من - 00:00:42

عون وملأهم ان يفتنهم وان فرعون لعالم في الارض وانه لمن المسرفين. يقول الله تبارك واوحينا الى موسى واخيه ان تبوأ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين - 00:01:02

الله تبارك وتعالى بعد ذلك قال لموسى انت يا موسى ومعك اخوك هارون تبوأ اختارا لقومكما بمصر بيوتا اسكنوا في مصر. انتما ومن انا معكما من بني اسرائيل اسكنوا في مصر واجعلوا بيوتكم قبلة. استقبلوا القبلة في بيوتكم ولم يذكر لنا هنا ما هي هذه القبلة؟ هل هي بيت - 00:01:35

مقدس او ان القبلة مكة ما ذكر لنا. ولكن ذكر اجعلوا بيوتكم قبلة. اكثر اهل العلم على ان القبلة هي بيت المقدس. وذهب بعض واهل العلم ان القبلة هي الكعبة. بيت ابراهيم الذي بناه ابراهيم بيت الله الكعبة. قالوا هي القبلة. وهي قبلة جميع الانبياء. قالوا الكعبة هي قبلة - 00:01:55

جميع الانبياء وانما استقبل النبي صلى الله عليه وسلم بيت المقدس في اول الدعوة لان اهل الكتاب كانوا يستقبلون بيت المقدس كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب ان يوافقهم فيما ليس في كتاب الله تبارك وتعالى. حتى نزل قول الله تبارك وتعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلن - 00:02:15

لينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام قالوا وذلك ان المسجد الحرام هو قبلة جميع الانبياء وانما هذا مما حرفة بنو اسرائيل وجعلوا القبلة بيت المقدس دون الكعبة. فالله اعلم. لكن الشاهد من هذا ان موسى صلوات الله وسلامه عليه امر بني اسرائيل ومن امن معه - 00:02:35

ان يتخذوا مكانا في مصر. وان يجعلوا بيوتهم قبلة وان يقيموا الصلاة. الصلاة مثل صلاتنا هذي خمس صلوات العصر اربع ركعات. فيها هذا الركوع السجود الله اعلم لكن نعلم انها صلاة وانهم كانوا يصلون وان فيها ركوعا وان فيها سجودا. ولكن كيفية هذا الركوع او عدد الركعات او عدد - 00:02:55

الركوع او عدد السجود الله اعلم بهذا. لكن في صلاة وفي ركوع وفي سجود لله تبارك وتعالى. تأثر فرعون كثيرا بالذي حصل بالهزيمة التي وقعت عليه فلم يجد بدا من تهديد موسى صلوات الله وسلامه عليه فقال لمن معه وكأنه يستشيرهم - 00:03:15

ذروني اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف ان يبدل دينكم قم او ان يظهر في الارض الفساد. ذروني اقتل موسى كأن هناك من يمنعه. كأن هناك من يمنع فرعون يقول - 00:03:35

لا تفعل قال ذروني اقتل موسى وليدعو ربه اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد. هذا الكلام يقول عنه اهل العربية

يقول هذا كان مما يضحك الثكلى. الثكلى هي المصابة بموت ابنيها زوجها ولدها ثكلى. مصاب مصيبة - [00:03:55](#)

هذه ما تضحك لانها مهمومة محزونة احيان بعض هذه الكلمات تضحك الثكلى لغرابتها فرعون يقول ذروني ان اقتل موسى طيب اقتل موسى ولكن اخبرنا لماذا تريد ان تقتل موسى؟ قال اني اخاف ان يبذل دينكم. ماشي تخاف من موسى ان يبذل ديننا؟ وديننا حق؟ ماشي. بعد - [00:04:15](#)

قال او ان يظهر في الارض فساد. تصوروا موسى يظهر في الارض الفساد. وفرعون مصلح. وموسى يظهر في الارض الفساد كما قال فرعون وما اهديكم الا سبيل الرشاد. هذا يذكرنا بقول الشاعر برز الثعلب يوما في ثياب الواعظين. وما - [00:04:35](#) في الارض يهدي ويسب الماكربين ويقول اطلبوا الديك يؤذن لصلاة الصبح فينا الى قوله مخطى من ظن يوما ان للثعلب ديناً. وكذلك مخطى من ظن يوما ان لفرعون ديناً. وانه يريد ان يصلح وانه يريد ان - [00:04:55](#)

يهددهم سبيل الرشاد فرعون هل كان وحيدا او كان معهم ان يدفعه دفعا الى مثل هذه الامور؟ كانت له بطانة سوء هو سيء وجائته بطانة سوء كما قال الله تبارك - [00:05:15](#)

كذلك نولي بعض الظالمين بعضا. بطانة سوء لرجل سيء. وقال الملأ من قوم فرعون ائذرو موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويدرك والهلك كيف تقبل انت يا فرعون؟ عندما سكت عن موسى اذا هؤلاء هم الذين دفعوه الى قوله - [00:05:28](#)

سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم. قال ذروني اقتل موسى. اذا بعد ان دفعه هؤلاء. قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون كانه ينتظر منهم هذه الكلمات. بلغ ذلك الكلام موسى صلوات ان فرعون يريد قتله ويريد - [00:05:48](#) قتلى من معه ممن امن معه. ماذا قال لقومه؟ قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين اذا امرهم بالصبر وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم. لما جاءه قومه يشتكون اليه اذى قريش. قال اصبروا وذكر لهم الحديث المشهور ان - [00:06:08](#)

في من كان قبلكم يؤتى بالمنشار فينشر نصفين من فوق رأسه الى اخمص قدميه لا يرده ذلك عن دينه ابدا ولكنكم قوم تستعجلوا. اذا بماذا امر؟ موسى امر بالصبر. انسان يصبر على امر الله تبارك وتعالى وقدره. ثم قال لهم موسى عسى ربكم ان يهلك عدوكم -

[00:06:38](#)

ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون خلنا نشوف ممكن الله يهلك هذا العدو ويستخلفكم انتم في الارض فانظر ماذا تفعلون تفعلون مثل فعله وتتكبرون وتتجبرون او تعبدون الله وتحققون كل مراده جل وعلا بعد ان هدأ موسى صلوات الله من روعهم وطمانهم صلوات الله وسلامه عليه - [00:06:58](#)

التفت الى ربه يدعوه فقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة استووا واموالا في الحياة الدنيا ربنا ربنا ليضلوا عن سبيلك. ربنا اطمس على اموالهم واشدد على بهم فلا يؤمنوا حتى - [00:07:18](#)

فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم. دعا عليهم موسى صلوات الله وسلامه عليه. لا على فرعون اذوا موسى اذوا المؤمنين اذوهم قبل ولادة موسى. يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم. واذاهم بعد بعثة موسى صلوات الله - [00:07:48](#)

السلام عليكم. ايضا بالتقتيل ولذلك دعا موسى صلوات الله وسلامه على فرعون. وامن هارون يقول امين. قال الله تبارك وتعالى قال لقد اجيبتم دعوتكما فاستقيما ولا تتبعوا سبيل الذي لا يعلمون. الان فرعون قرر القتل لموسى صلوات الله وسلامه عليه. لابد في كل مجتمع مهما كان سيئا لابد يخرج فيه - [00:08:08](#)

فلتات وناس طيبون هذا رجل مؤمن من ال فرعون ما اعجبه هذا الوضع ما اعجبه ان فرعون يتوعد بقتل موسى وهؤلاء الملأ كلهم يشيرون اليه اقتل موسى هذا رجل من ال فرعون من النخبة من الصف وعنده من المقربين ما اعجبه هذا الكلام. وقال رجل مؤمن -

[00:08:38](#)

من آل فرعون يكتنم ايمانهم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه. وان يك صادقا يصب بعض - [00:08:58](#)

الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب. يا لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض. فمن ينصرنا من بأس الله جاءنا وقال رجل مؤمن من ال فرعون ولكنه ماذا؟ يكتنم ايمانه. اتقتلون رجلا ان يقول ربي - [00:09:28](#)

يعني ما جريمته؟ ما هي جريمة موسى؟ فقط انه قال ربي الله وهذه قالها ابو بكر. لما خنق عقبة ابن ابي معيط رسول صلى الله عليه وسلم وكان يقتله فجاء ابو بكر ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله؟ وكذلك هنا يقول هذا المؤمن من ال - [00:09:58](#)

الذي يكتنم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات. الرجل ما هو مدعي وانما جاء وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه. وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم - [00:10:18](#)

وان يك كاذبا بد الكذب حتى هو يريد ان يكتنم ايمانه. هو ما يريد يقول انا مؤمن وانما يكتنم ايمانه. ولذلك قال اهل العلم ان ابا بكر افضل ابو بكر ما كان يكتنم ايمانه بل كان يظهر ايمانه. هذا يكتنم ايمانه. ولذلك ابتداء بقوله ان يك كاذبا ولم يقل ان يك صادقا وانما قال - [00:10:38](#)

كاذبا فعليه كذبك ما قال انا متبع له لانه يكتنم. واذا قال ان يك كاذبا فعليه كاذبا. ما ضرركم شيئا؟ لماذا تقتلونهم؟ كاذب عليه كذب ماذا تريدون من انتم؟ وان يك صادقا وهو نبي ومرسل من عند الله تبارك وتعالى يصيبكم بعض الذي يعدكم. يصيبكم - [00:10:58](#)

من هذا الرجل ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب. ان كان هذا الرجل مسرفا على نفسه بدعوى الباطل وكان كاذبا الله لا يهديه. وانتم ترونه خلاف ذلك ان الله هدى موسى ونصره عليكم وظهر الايات التي عنده على السحر الذي عندهم. التفت فرعون الى الناس ماذا يقول - [00:11:18](#)

هذا الرجل قال ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد. يعني لا تلتفتوا الى كلام هذا الرجل. هل هذا الرجل هو الذي موسى وامره ان يخرج من مصر وان القوم يأتون به ليقتلوه قد يكون هو. وقد يكون اخر. الله اعلم. المهم ان فرعون لما سمع كلام - [00:11:38](#)

هذا الرجل وخشي ان يؤثر كلامه في الناس قال ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد اي في قتله لموسى صلوات الله وسلامه عليه رد عليه المؤمن قال يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود - [00:11:58](#)

والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد. ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد. يوم تولون مدبرين. ما لكم من والله من عاصم ومن يضل الله فما له من هاد. ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا - [00:12:18](#)

هلك ايوסף قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف الان موزون قالوا هذا الرجل لقومه يحذرهم من صنيعهم ومن ضلالهم. هدا فرعون ما قتل موسى. بعد هذا الكلام وهذا الحوار سكت فرعون عن قتله - [00:12:38](#)

عاش موسى في مصر فترة. ولكنه يقتل ابنائهم. يؤذيه فسلط الله تبارك وتعالى على ال فرعون ايات. سلط عليهم جذب والقحط ونقص الثمرات لعلهم يرجعون عن غيهم. يقول الله تبارك وتعالى - [00:12:57](#)

بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة بموسى ومن معه الا انما طائرهم والله ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما تأتينا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين. اغلقوا الباب - [00:13:17](#)

لن نؤمن مهما تأتينا باية لتسحرنا بها ما نؤمن لك ولا نتبعك بل مصرون على ما هم عليه من الباطل يقول الله تبارك وتعالى مفاوضات. فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين. هذي ابتلاءات ذكرها الله. الطوفان - [00:14:01](#)

ولكنه قالوا الماء خرج من النيل فاغرق مزارعهم. واغرق بيوتهم هذا الطوفان جاءهم الطوفان. والجراد ذلك ان الله ارسل اليهم الجراد فكان يأكل جميع محاصيلهم. ويدخل عليهم في بيوتهم حتى تأذوا منه ادية عظيمة. والقمل القمل قالوا هو - [00:14:31](#)

النمل الصغير هذا الاصفر وقيل القمل هو ما نسميه نحن بالقمل طيب وهو نوع من الحشرات وقيل غير ذلك المهم انه نوع من الحشرات سلطه الله تبارك وتعالى عليه والضفادع تنام معهم على فرشهم في بيوتهم تلاً الضفادع يفتحون القدر تخرج لهم الضفادع يفتحون الدر ضفادع الخزانة ضفادع كل حياة ضفادع - [00:14:51](#)

والدم يفتحون الماء ينزل لهم دم. كل مكان دم. ثيابهم دم. فرشهم دم. مياهم دم. النهر دم. كل شيء انقلب الى دم يقول الله تبارك ايات مفصلات وكانت واحدة تلو الاخرى. وكلما جاءتهم اية ذهبوا الى موسى ادعوا الله ان يذهب عنا هذه ونتوب ونستغفر -

00:15:11

فيدعو الله فتذهب فيعودون الى ما كانوا عليه ثم تعود اليهم ثانية وهكذا حتى جاءتهم تلك الايات جميعا. يقول الله تبارك وتعالى اكبر وكانوا قوما مجرمين. ولما وقع عليهم الرجس اي العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لان كشفت عنا - 00:15:31 اي واحدة من هذه التي ذكرنا لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل. فلما كشفنا عنهم الرجس الى اجل هم بالغوه اذا هم يمشون ان يمشون مواعيدهم. يقول الله تبارك وتعالى ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات - 00:15:51

ما هي تلك الايات البينات التسع؟ اختلف اهل العلم في تحديدها. قال بعضهم هي السنون اي سنين القحط اصابتهم نقص الاموال نقص الانفس نقص الثمرات الطوفان الجراد القمل الضفادع الدم. هذه تسع ايات بينة - 00:16:07 وقال بعضهم منها فلق البحر وانجاس الحجر التي جعل اثنتا عشرة عينا. وقال اخرون العصا واليد ينقص اثنتين من فوق والذي يضيف نجاس الحجر وفلق البحر ينقصون ايضا اثنتين اما نقص الثمرات واما نقص الانفس وهكذا -

00:16:23

المهم ان موسى جاءهم بتسع ايات بينات صلوات الله وسلامه عليه والله اعلى واعلم صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد -

00:16:43